

الاستحمام صباحاً، لأن ذلك قد يعرضها لنزلات البرد وأمراض الصدر. دق القلب مزغرداً. أتعبت دقاته صدرها. حبيب القلب يخاف عليها. ذلك أبعد مما كانت تتمناه. وإن لم يقل ذلك بوضوح.

في الرابعة والنصف تندفع ضربات المنبّه ممزقة ستار الصمت الليلي بقسوة. اشترى لها المنبّه هدية في اللقاء الثاني، وفهمت هي أنه قصد من الهدية أن يطلب منها المحافظة على دقة المواعيد معه. في اللحظة التي تبدأ فيها دقات المنبّه لا يكون قد مضى على إغماض عينيها سوى دقائق معدودة. تمد يدها، تسكت المنبّه بسرعة حتى لا يوقظ زوج خالتها فتتحول بداية اليوم إلى معركة. تمشي على أطراف أصابعها فالكل نيام. وفي حالات استتباب الصمت، حيث يتحول إلى غطاء كثيف يلف البلد بداخله. يبدو في ثقل وإحكام الحديد. فإن أي صوت يبدو له رنين لا يعرف الإنسان مصدره أبداً، وإن سمعها أحد في هذا الوقت، فالكل يعرف أنها ذاهبة لزيارة أمها في القرية البعيدة ولن تعود من هناك سوى آخر النهار ومع قدوم الليل.

تصحو من الرقاد، رغبتها في النوم لا حدود لها، عظام الرأس تؤلمها، جفون عينيها كأن تحتها طبقة من الملح. ومع هذا تقوم. ما من مرة صحت من نومها في يوم التلاقي